رأي أمير ألمؤمنين عليه السلام

في

ثلاث نظريات لعلم الفلك

الباحث

يوجل عبد الحسين فارس

النظرية الاولى

الانفجار الكبير

أشار امير المؤمنين عليه السلام في عدد من خطبه الشريفة الى تفاصيل دقيقة فيما يخص نشاءة الكون وبداية الخلق و نجد ان هنالك تباين كبير بين ما يذكره عليه السلام وبين نظرية (الانفجار الكبير) فمنه ما ذكر في الخطبة الأولى من نهج البلاغة يذكر فيه بداية الخلق..**(..... اِنْشَاءَ الْخَلْقَ اِنْشاءً وَ اِبْتَدَاهُ اِبْتِداءً ، بِلا رَوِيَّهٍ اَجالَها ، وَ لا تَجْرِبَهٍ اِسْتَفادَها، وَ لا حَرَكَهٍ اَحْدَثَها ، وَ لا هَمامَهِ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فيها ، أَحالَ الاَشْياءَ لاَوْقاتِها ، وَ لاَمَ بَيْنَ مُخْتَلِفاتِها ، وَ غَرَّزَ غَرائِزَها وَ اَلْزَمَها اَشْباحَها عالِما بِها قَبْلَ اِبْتِدائِها مُحِيطا بِحُدودِها وَ اِنْتِهائِها ، عارِفا بِقَرائِنِها وَ اَحْنائِها..... ثُمَّ اِنْشاءَ سُبْحانَهُ فَتْقَ الاَجْواءِ وَ شَقَّ الاَرْجاءِ وَ سَكائِكَ الْهَواءِ، فَاَجْرى فِيها ماءً مِتَلاطِما تَيّارُهُ، مَتَراكِما زَخّارُهُ، حَمَلَهُ عَلى مَتْنِ الرِّيحِ الْعاصِفَهِ، وَ الزَّعْزَعِ الْقاصِفَهِ، فَاَمَرَها بِرَدِّهِ، وَ سَلَّطَها عَلى شَدِّهِ، وَ قَرَنَها الى حَدِّهِ، الْهَواءُ مِنْ تَحْتِها فَتِيْقٌ، وَ الْماءُ مِنْ فَوْقِها دَفِيقٌ، ثُمَّ اَنْشَاءَ سُبْحانَهُ رِيْحا اِعْتَقَمَ مَهَبَّها وَ اَدامَ مُرَبَّها، وَ اَعْصَفَ مَجْراها، وَ اَبْعَدَ مُنْشاها، فَاَمَرَها بِتَصْفِيقِ الْماءِ الزَّخّارِ، وَ اِثارَهِ مَوْجِ الْبِحارِ... فَمَخَضَتْهُ مَخْضَ السِّقاءِ، وَ عَصَفَتْ بِهِ عَصْفَها بِالْفَضاءِ، تَرُدُّ اَوَّلَهُ عَلى آخِرِهِ، وَ ساجِيَهُ عَلى مائِرِهِ، حَتّى عَبَّ عُبابُهُ، وَرَمى بِالزَّبَدِ رُكامُهُ فَرَفَعَهُ فى هَواءٍ مُنْفَتِقٍ، وَ جَوٍّ مُنْفَهِقٍ، فَسَوّى مِنْهُ سَبْعَ سَماواتٍ جَعَلَ سُفْلاهُنَّ مَوْجا مَكْفوفا وَ عُلْياهُنَّ سَقْفا مَحْفوظا، وَ سَمْكا مَرْفوعا .بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُها، وَ لا دِسارٍ يَنْتَظِمُها، ثُمَّ زَيَّنَها بِزِينَهِ الْكَواكِبِ، وَ ضِياءِ الثَّواقِبِ، وَ اَجْرى فِيها سِراجا مُسْتَطِيرا، وَ قَمَرا مُنيرا، فى فَلَكٍ دائِرٍ، وَ سَقْفٍ سائِرٍ، وَ رَقِيمٍ مائِرٍ.....ثُمَّ فَتَقَ ما بَيْنَ السَّماواتِ الْعُلى ، فَمَلَاءَهُنَّ اَطْوارا مِنْ مَلائِكَتِهِ ....)**

تعد نظرية الانفجار الكبير أكثر النظريات مقبولية في الوسط العلمي الأكاديمي والتي تفسر نشاءة الكون ، واستندت عليه أكثر الرؤى والفرضيات الفيزيائية التي اتت بعدها بشان عمر الكون ومراحل تطوره وطبيعة تكوين وحداته البنائية ، وربما تكون هذه النظرية قد أصابت في بعض من الجوانب وفي بعض المراحل لتفسير بعض الظواهر الفيزيائية الجزئية على النطاق ألمختبري الا انه تبقى هنالك بعض المواخذات والاستفسارات التي لم تحالفها الحظ للإجابة عليها ، وعلى الرغم مما امتلكته هذه النظرية قبولا بين المع علماء الفيزياء الكونية بل وحتى في بعض الأوساط الدينية الا اننا نجد في القرآ، الكريم واراء امير المؤمنين عليه السلام ما يخالف تفاصيل هذه النظرية .

يقول المتبني الرئيسي لها **ستيفن هاوكنك** في كتابه (موجز تاريخ الزمن) :

في البدء كانت هناك (بيضة كونية) أشبة بذرة غبار موضوعة على طاولة ، ثم تكثف العالم بأسره وبكامل وزنه حول هذه الجسيمية.

نقول حسنا .... من أي شي كانت مادته ....؟ و من أين جاءت هذه البيضة ؟ و هل جاءت من وحدها ام اتى بها احد ؟ ولماذا تكثف العالم به ؟ ومن ثم لماذا انفجرت؟ وكيف انفجرت ؟ ومن الذي فجرها ؟ ولماذا سوف تنكمش ؟

بالمعنى الدلالي للانفجار ... فالانفجار عبارة عن سلسلة تفاعلات سريعة جدا وينتج عنه عشوائية وفوضى في المكان فكيف ادى هذا الانفجار الى ترتيب بالغ الدقة مضافا الى ايماننا بانه لا يوجد شيء في الكون عشوائي .

يعترف علماء الفيزياء بعجزهم عن الإجابة وذهبت ارائهم مذاهب شتى فبعضهم قال (كانت البيضة هناك منذ البدا) ، ويقول آخرون نحن لا نعلم شيئا بالضبط من هذه النظرية رغم تبنيهم لها ، ومن ثم يحددون زمن هذا الانفجار بزهاء عشرة الآف مليون سنة وقال البعض اكثر من ذلك وربما أضاف او انقص البعض الأخر وتبقى الرقم الزمني في تراقص مستمر .

ثم كان على أول مجموعة بدائية من النجوم أن تتكون أولا وهذه النجوم هي التي عملت على تحويل بعض جزيئات الهيدروجين والهليوم الأصلية إلى العناصر التي تتكون منها، كالكربون والاكسجين، وهكذا دواليك ، لهذا ليس بامكان هذه النظرية ان تصمد أمام هذه التسؤلات ، واهم تساؤلين يجب الاجابة عليها اذا اردنا تبني هذه النظرية هي

اولا :من اتى بهذه البيضة الكونية ؟ واذا اتى بها احد فمن اتى بمن اتى بها ؟

ثاانيا : مصدر الطاقة التي تغذي هذا التوسع ؟

ولا يوجد اجابة علمية منطقية لهاذين السؤالين .....

سال احدهم امير المؤمنين عليه السلام عن مثل هذه (البيضة الكونية)....

: هل يقدر ربك أن يدخل الدنيا في بيضة من غير أن تصغر الدنيا وتكبر البيضة ؟

فقال عليه السلام: **(إن الله لا ينسب إلى العجز والذي سألتني لا تكون)**

وقصة (البيضة الكونية) كانت موجودة ايضا في زمن الإمام الصادق عليه السلام عندما سال عبد الله الديصاني هشام بن الحكم احد تلامذة الإمام الصادق عليه السلام فقال له : ألك رب ؟ فقال : بلى ، قال أقادر هو ؟ قال : نعم قادر قاهر قال : يقدر أن يدخل الدنيا كلها في البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا ؟ قال هشام : النظرة (امهلني الجواب) فقال له : قد أنظرتك حولا ، ثم خرج عنه فركب هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فقال له : يا ابن رسول الله أتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها إلا على الله وعليك ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : عماذا سألك ؟ فقال : قال لي : كيت وكيت ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا هشام كم حواسك ؟ قال خمس قال : أيها أصغر ؟ قال الناظر قال : وكم قدر الناظر قال : مثل العدسة أو أقل منها فقال له : يا هشام فانظر أمامك وفوقك وأخبرني بما ترى ، فقال : أرى سماء وأرضا ودورا وقصورا و براري وجبالا وأنهارا فقال له أبو عبد الله عليه السلام : إن الذي قدر أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقل منها قادر أن يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة ، فأكب هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال : حسبي يا ابن رسول الله وانصرف إلى منزله

الى ان جاء الديصاني الى الامام عليه السلام فقال له أبو عبد الله عليه السلام : اجلس وإذا غلام له صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ناولني يا غلام البيضة فناوله إياها فقال له أبو عبد الله عليه السلام : يا ديصاني : هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يدري للذكر خلقت أم للأنثى ، تنفلق عن مثل ألوان الطواويس أترى لها مدبرا ؟! قال :

فأطرق مليا ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأنك إمام وحجة من الله على خلقه وأنا تائب مما كنت فيه (الكافي ج ١ ص ٧٩).

فاذا كان الديصاني قد تاب فلا يزال دياصنة العصر (انصار كتاب وهم الاله) وهم يتبجحون عند كل اكتشاف علمي ليغذوا نظريتهم المزعومة (لا حاجة لله في معرفة الكون) ، والمحزن في نظرية الانفجار الكبير ان الكثير

من المتكلمين في الاعجاز العلمي للقران الكريم قد وقعوا في شراك هذه النظرية واستدلوا بالآية الكريمة :

(أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)

(الأنبياء ٣٠)

وفسورها او نقلوها من بعض المفسرين بان الله تعالى أشار في الآية الانفة إلى أن السماء والأرض كانتا ملتئمتين، أي كتلة واحدة ففتقهما فتقا ، وأن الكون في القديم كان في حالة الرتق وكان عبارة عن جرم صغير ثم حدث انفجار عظيم (فتق الرتق) اساشهادا بالآية السابقة وبدأ بالتوسع وسرعته تقارب سرعة الضوء فقال تعالى:

(وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)

(الذاريات ٤٧)

نقول بان الآيات الكريمة الواردة آنفا لا تشير الى الانفجار العظيم ولا الانكماش العظيم وانما هذه الآيات تفسر مراحل مختلفة من نشاءة الكون فالرتق لا يكون الا لشيئين كانا موجودين وحسب سياق النظرية فانه لم يكن هنالك شي الا (البيضة الكونية) ... وفي مراحل متقدمة نشاءت اجرام السماء فبماذا ارتتقت هذه البيضة .... والفتق عكس الرتق لا يكون الا للجنس الواحد من الشيء وليس لشيئين حسب ما لا حظناها في قاموس المعاني :

فَتِقَتِ الأَرْضُ اي ظَهَرَ خِصْبُهَا بِانْشِقَاقِ نَبَاتِهَا و فَتَقَ الثَّوْبَ اي فَكَّ خِيَاطَتَهُ وَفَصَلَ أَطْرَافَهُ عَنْ بَعْضِهَا وفَتَقَ بَيْنَ النَّاسِ اي أَشَاعَ بَيْنَهُمُ الْفُرْقَةَ وَالْخِلَافَ و فَتَقَ الْمِسْكَ اي خَلَطَ بِهِ مَا يَنْشُرُ رَائِحَتُهُ و فَتَقَ الْكَلَامَ يعني قَوَّمَهُ وَوَسَّعَهُ .

كما ان لا يوجد بمفهومنا وفق الفيزيائية القرآنية والرؤى العلوية ما يسمى بالانكماش العظيم ورغم انهم استدلوا بالآية : **(يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)** فلا وجود الى إشارة هنا بعملية الرتق او التلاصق بين الجنسين بالمفهوم الانكماشي بل الآية صورتها بصورة اخرى لنهاية الكون وقالت (كطي السجل للكتب) أي انطواء شيء مستوي مثل الورقة وهذا ما فهمته من سيدي ومولاي الإمام الصادق عليه السلام في تفسير آية الرتق .

اورد صاحب كتاب البرهان حديثا لهذه الاية الكريمة انه جاء رجل إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام من أهل الشام من علمائهم ، فقال: يا أبا جعفر جئت أسألك عن مسألة قد أعيت علي أن أجد أحدا يفسرها، و قد سألت عنها ثلاثة أصناف من الناس، فقال كل صنف منهم شيئا غير الذي قال الصنف الآخر، فقال له أبو جعفرعليه السلام: ما ذاك؟ (ومن ضمن مسائل الشامي) قول الله عز و جل:

أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما؟

فقال له أبو جعفر عليه السلام: (فلعلك تزعم أنهما كانتا رتقا متلازقتين متلاصقتين ففتقت إحداهما من الاخرى؟). فقال: نعم.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): (استغفر ربك ، فإن قول الله عز و جل: كانَتا رَتْقاً يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر، و كانت الأرض رتقا لا تنبت الحب ، فلما خلق الله تبارك و تعالى الخلق ، و بث فيها من كل دابة ، فتق السماء بالمطر، و الأرض بنبات الحب).

فقال الشامي: أشهد أنك من ولد الأنبياء، و أن علمك علمهم .(البرهان في تفسير القرآن ، ج٣، ص: ٨١٥)

و نستدل من الآيتين الآنفتين بان الكون قد خلق بصورة تدريجية

(وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا)

(هود ٧)

<u>المادة التي خلق الله منها الكون بالمنظور القرآني :</u>

هنالك الكثير من الروايات التي تذكر عن اول شيء خلقه الله تعالى وماهيته وهنالك تعدد في ذكر اول شيء خلقه الله تعالى فكانت على خمسة اتجاهات ، فقسم من الروايات تذكر بان الله تعالى (خلق الأشياء بالمشيئة وخلق المشيئة بنفسها) والقسم الاخر تذكر (فأول شيء خلَقه من خلْقه الشيء الذي جميع الأشياء منه وهو الماء) واخرى تذكر بانه تعالى خلق (نور النبي محمد صلى الله عليه وآله ، وأبتدعه من نوره ، واشتقه من جلال عظمته) و رابع (أول ما خلق الله القلم ، فقال له: أكتب فكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة) والخامس (أول ما خلق الله العقل) .

نقول بان الأولية تطلق بحسب الاعتبارات المختلفة والذي يتجلى هنا ايضا سنة التدريج ، فالاطلاقات هنا للاولية لا تعارض فيما بينها فاحدها في طول الاخرى وما يهمنا هنا الاولية المادية او (الفيزيائية) بالتعبير الدقيق ، والذي يبدوا مناسبا لبحثنا هو الاتجاه الثاني من الروايات وهو (الماء) ولا اشكال في تبني البقية ، ونضرب مثلا لتوضيح هذا المعنى فعندما اريد ان اقوم بعمل ما فانني بالمنظور الكلي اقوم بسلسلة غير منتهية من الأفعال وتبقى اختيار الأولية تطبق حسب الحاجة الى البيان ، وحسب نوعية الفعل ، فمثلا عندما اعطش واريد شرب الماء ، فنحن نختصرها لغويا ونقول ... أول ما أحسست بالعطش شربت الماء ولكن الفعل التفصيلي أكثر من ذلك ، فأول شي عملته هو انني احسست بالعطش ومن ثم فكرت بارواء العطش ومن ثم قمت من مكاني وذهبت الى المطبخ واخذت قدحا ..... الى ان شربت الماء ، كذلك فبالمنظور الفيزيائي فانني عندما اريد صنع سيارة فاول شيء اقوم به افكر في تصميم السيارة واول شي اقوم به التفكير في شكل السيارة وأول شيء اقو به تحضير المواد لأولية لصنع السيارة .... الخ ، وما يهمنا هنا اول شيء مادي فيزيائي كان في الخلق هي الرواية التالية عن أبي جعفر عليه السلام:

(أول شيء خلَقه من خلْقه الشيء الذي جميع الأشياء منه وهو الماء) **(اصول الكافي ١ / ٢١ ح ١٤)**

وقد ورد في الخطبة رقم (٢١١) من نهج البلاغة

(.... وَكَانَ مِنِ اقْتِدَارِ جَبَروتِهِ ، وَبَدِيعِ لَطَائِفِ صَنْعَتِهِ ، أَنْ جَعَلَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ الزَّاخِرِ الْمُتَرَاكِمِ الْمُتَقَاصِفِ ، يَبَساً جَامِداً ، ثُمَّ فَطَرَ مِنْهُ أَطْبَاقاً ، فَفَتَقَهَا سَبْعَ سَمَاوَات بَعْدَ ارْتِتَاقِهَا ، فَاسْتَمْسَكَتْ بِأَمْرِهِ ، وَقَامَتْ عَلَى حَدِّهِ .....) والبحر الزاخر هاهنا هو بحر الماء المخلوق في أول الخلق .

واذا قال قائل من أي شيء خلق الله الماء فلقد أجابه الإمام الصادق عليه السلام عن هذا السؤال كما ورد في الاحتجاج عن هشام بن الحكم ، قال : سأل الزنديق أبا عبدالله عليه السلام فقال : من أي شئ خلق الله الاشياء ؟ قال عليه السلام : **من لا شئ** .... قال : فكيف يجيئ من لا شئ ... شئ ؟

قال عليه السلام : إن الأشياء لا تخلو أن تكون خلقت من شئ أو من غير شئ ، فإن كان خلقت من شئ كان معه فإن ذلك الشئ قديم ، والقديم لا يكون حديثا ولا يفنى ولا يتغير ، ولا يخلو ذلك الشئ من أن يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا فمن أين جاءت هذه الالوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى ؟

وحسب قول الفيزيائي الملحد (**لورنس كرافس**) كما يحب لنفسه ان ينادى (ومن الممكن ان يبدأ الكون من لا شي) وفق منظوره الفيزيائي طبعا ...

والملاحظة الملفتة لنا في ما فهمناه من القران الكريم و العترة الطاهرة في الفرق بين بداية الخلق ونهايته في ان البداية فيها تاني وتدريج في الوصول الى النتيجة (خلق السماوات والأرض) على عكس النهاية التي يصورها لنا القران الكريم بشكل مرعب وفجائي ذات احداث سريعة متوالية وطبعا هذا ايضا ليس بمفهوم الانكماش او الانسحاق الكبير .

و بالنسبة للزمن الذي خلق الكون فهذا مما لا يمكن معرفته لرواية امير المؤمنين :

ورد في البحار .... قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم : آه لو أجدله حملة ... فقام إليه رجل في عنقه كتاب فقال رافعا صوته : أيها المدعي ما لا يعلم والمتقلد ما لا يفهم ، إني سائلك فأجب ، فوثب إليه أصحاب علي عليه السلام ليقتلوه ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : دعوه ، لان حجج الله لا تقوم بالطيش ، ولا بالباطل تظهر براهين الله ، ثم التفت إلى الرجل وقال : سل بكل لسانك فإني مجيب إن شاء الله .... فقال (زمن ضمن تلك الاسئلة ... فكم عمر الدنيا ؟

قال **: يقال سبعة آلاف ثم لا تحديد.....** قال : صدقت ..... ثم قال الرجل فكم مقدار ما لبث العرش على الماء قبل خلق الأرض والسماء فقال : أتحسن أن تحسب ؟ فقال : نعم ، فقال عليه السلام أفرأيت لوصبت في الأرض خردل حتى سد الهواء وملا مابين الأرض والسماء ، ثم اذن لك على ضعفك أن تنقله حبة حبة من المشرق إلى المغرب ثم مدلك في العمر حتى نقلته وأحصيته لكان ذلك أيسر من إحصاء ما لبث العرش على الماء قبل خلق الأرض والسماء ، وإنما وصفت لك جزء من عشر عشير ما لبث العرش على الماء قبل خلق الأرض والسماء ، وإنما وصفت لك جزء من عشر عشير من جزء من مأة ألف جزء ، وأستغفر الله من التقليل في التحديد ...

قال : فحرك الرجل رأسه وقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله .(بحار الانوار. جلد ٥٤ ص ٣٣٧)

اهم نتائج المبحث الاول:

١ـ الكون لم يخلق بالانفجار الكبير بل بصورة تدريجية ؟

٢ـ الكون خلق من العدم .

٣ ـ اول شي في الكون الفيزيائي كان الماء .

٤ ـ كوكب الأرض خلق قبل اكتمال خلق السماوات وتقسيمها وقبل الشمس والقمر والنجوم .

٥ ـ لا يوجد شيء يدل على الانكماش العظيم ونهاية الكون يكون أسرع بكثير من بدايته .

النظرية الثانية

(الجاذبية)

ونبدا مما يسمى بالجاذبية لـ(**أسحق نيوتن**) بشقيها الجاذبية الأرضية والجاذبية الكونية ، والجاذبية الأرضية هي ما تشرح سقوط الأشياء الى الأرض بفعل قوة جاذبة ، فبعد سقوط تفاحة نيوتن تسائل ما الذي يجعل التفاحة تسقط على الأرض ، فافترض بان هنالك قوة تجذبها من الأرض وتوصل في النهاية بان الأجسام الكبيرة تجذب إليها الأجسام الصغيرة وخمن أيضا بان نفس هذه القوة هي التي تجعل الكواكب تدور حول الشمس وهي ما تسمى بالجاذبية الكونية ، و رغم إن هذه النظرية معمول بها في الوسط العلمي ولكن هنالك الكثير من التساؤلات تحوم حولها وربما قد دحض بعض جوانبها من قبل بعض العلماء المتأخرين عليها واهم هذه النظريات هي النظرية النسبية عند افتراض اينشتاين باكبر سرعة للضوء يمكن للجسم المادي الوصول اليه وهذا ما تعارض مع الجاذبية اذ ان الجاذبية كانت تفترض السرعة اللحظية للأجسام مهما بعدت المسافة وهنا تصادمت النظريتان في ما بينهما و ايهما الاسرع الجاذبية ام الضوء وبعد إقرار سرعة الضوء من قبل المجمع العلمي تراجع اينشتاين محاولا حفظ ماء وجه نيوتن وافترض النسيج الكوني للجاذبية مقرا بها رغم انتصار نظريته في قضية علمية مفصلة وعلى الرغم من تحفظنا على سرعة الضوء بكونها اسرع شيء في المجال الفيزيائي الا ان لنا موقف معه سنتطرق اليه .

الجاذبية الأرضية

تبدا في العام ١٦٦٥ فالقوة التي جذبت التفاحة الى الأرض هي نفسها القوة التي تجذب القمر الى الأرض ولكن الذي يمنع سقوط القمر على الأرض هو التأثير المقاوم للحركة المدارية ، فاذا توقف القمر عن حركته المدارية وسقط على الارض فان التسارع الناتج عن الجاذبية والذي سيلاقي الأرض سيكون ٩،٨ م/ث٢ وهو نفسه التسارع الواقع على التفاحة او أي جسم اخر في سقوطه الحر .(**المنطق البديل . ج ٢. ص ٧)**

أي حسب افتراض نيوتن بان القمر لو توقف عن حركته المحورية وحركته حول الأرض فانه سيقع على الأرض ؟ (فلنتذكر هذه الفقرة)

ـ ينص قانون نيوتن العام للجاذبية على ان قوة الجاذبية بين جسمين تكون متناسبة طرديا مع كتلتيهما ومتناسبة عكسيا مع مربع المسافة الفاصلة بينهما ولحساب قوة الجاذبية (F) ناخذ جسمين كتلتيهما (m_1 و m_2) بثابت الجاذبية (G) مقسومة على مربع المسافة (r) بينهما ... $F=G.m_1.m_2\backslash r^2$ ... وقد أصبحت نظرية الجاذبية مقبولة من قبل معظم العلماء اليوم دون مناقشة .(**المنطق البديل . ج ٢. ص ٧)**

ولكن الجدير بالذكر ان هنالك بعض التساؤلات حول هذه النظرية متناقضة فمن جهة فان هذه النظرية تنص على ان قوة الجاذبية بين جسمين او اكثر تكون متوقفة على كتلتيهما ومن جهة اخرى فهي تنص على ان التسارع جاذبية للجسم المجذوب لا تتوقف على كتلته وذلك بالتجربة النظرية المشهورة لـ(**غاليليو**) في انه اذا اسقط في نفس الوقت من برج واذا اهملت مقاومة الهواء فكرة التنس وقذيفة المدفع سوف تصلان الى الارض بنفس الوقت و الذي خالف به ارسطو وقد ثبتت صحة وجه نظر الاول من قبل رواد الفضاء على

سطح القمر الخالي من الهواء عند رمي مطرقة وقطعة قماش فسقطا في نفس الوقت وهو من المسلمات العلمية في المراجع المتخصصة .(فلم وثائقي youtube)

علاوة على ذلك فبالرغم من ان قوة الجابية وتسارعها هما ظاهرة واحدة ولكن العلماء في المذهب التقليدي(الأكاديمي) قاموا بالتغلب على التناقضات المتناسبة مع التسارع فلا يوجد أي رمز لجاذبية سطح الأرض او عبارة للتسارع تظهر في معادلة الجاذبية .

سبق ومررنا بها وذلك بالاستعانة بقانون نيوتن الثاني للحركة والذي ينص على ان القوة المطبقة على جسم تعادل كتلة الجسم مضروبا بتسارعه (F=m) وهذا يتضمن ان الجابية تزداد اكثر مع الكتل الكبيرة ولكن كما اشار العديد من العلماء والفلاسفة ان هذا القانون لا يرتكز على التجربة فهو عبارة عن اصطلاح او عرف ، وان التجارب التي تدعم هذا القانون تستلزم مطابقته بين الوزن والقوة فهم يثبتون فقط بان وزن الجسم يساوي كتلته مضروبا بالتسارع ولا يقيسون او يعرفون القوة في الثانية .(المنطق البديل . ج ٢ ص ٨)

ويمكن إسقاط نفس الحالة بين جاذبية الأرض (المجذوبة) والشمس (الجاذبية) فالحسابات الرياضية وفق قوانين نيوتن لا تتناسب إطلاقا بين الكتلة والمسافة بينهما فضلا على قياساتها مع بقية الكواكب مضافة اليها الحركة الزاوية والخطية للكواكب ، فالحسابات الرياضية وتوافق النظريات بين نيوتن واينشتاين متناقضة جدا ، فافتراض سرعة الضوء من قبل نيوتن هو نفسه سرعة الجاذبية لانه اغلق الباب خلفه من وجود سرعات اكبر من الضوء شتت تفكير العلماء والباحثين ولا يدلون باي تفسيرات فيزيائية حول هذه القضية ، فمن جهة تمكن بعض العلماء في الوصول الى سرعات مادية اكبر من سرعة الضوء ومن جهة اخرى قوانين نيوتن فشلت رياضيا في كلا شقيه والمنهج الاكاديمي لا يزال متمسك بهما ويحاولون التوفيق بينهما بنظريات جديدة دون المساس باصل النظريتين مضافا الى ذلك نظرية الكم (الذي حرم نيوتن من جائزة نوبل في نظريته النسبية علما ان اينشتاين حصل على جائزة نوبل في نظريات اخرى) لان العلم الفيزيائي حاليا مؤسسة على هذه النظريات الثلاثة (الجاذبية ، النسبية ، الكم) وما تلك التكهنات والافتراضات لصاحب نظرية الاوتار الفاقة (احدث نظرية في الفيزياء الكونية) دليل على هذه المحاولات الغير موفقة في الوصول الى نظرية موحدة للتفسيرات الفيزيائية الكونية .

اما الجهة الأولى في سرعة الضوء لاينشتاين و افتراضه من عدم إمكانية الوصول إلى سرعات مادية اكبر من سرعة الضوء.... و رغم تعارض هذا الافتراض مع ثوابتنا الفيزيائية بالمنظور القرآني والشرح العلوي من سرعة انتقال عرش بلقيس إلى ما هو أسرع من سرعة الضوء بكثير (اسرع من طرفة العين) وكذلك سرعة المعراج للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الى سدرة المنتهى بالمركبة الفضائية الالهية (البراق) تعارض نظرية اينشتاين ولكن لنرى بالمنظور الفيزيائي المعمول والمسلم به هل توصل العلم الحديث الى سرعات اكبر من سرعة الضوء دون ان يتحول المادة الى طاقة .

ورد في كتاب العقل الكوني ما يلي : (تم دحض هذه الافتراضية لاينشتاين على يد البروفيسور الأمريكي داين في تجربته التي تفوق على سرعة الضوء بـ(٣١٠) مرة عام ٢٠٠٠ على مستوى الذرات وقد اعلن عنها ضمنا دون تفاصيل التجربة للأسباب الامنية او العسكرية ، كما ان علماء الفضاء رصدوا حالات في الكون اسموها (الموجات الجاذبة) ، اجرام معينة متباعدة عن بعضها ملايين السنين الضوئية ولكن حركتهما متناغمة مع بعضها بحيث اذا تحرك احدهما فالثاني يتحرك وفق حركة الاول ، ووفقا لهذه الظاهرة فالكثير منهم يتوقعون الانتقال بسرعات فضائية اسرع من الضوء اذا استطاعوا الوقوف على قوانين هذه الموجات)...

اما الجهة الثانية وهي نظرية نيوتن في شقه الأول للجاذبية (الجاذبية الأرضية) فهنالك تساؤلات صريحة ومباشرة حولها والإجابة عليها تؤدي إلى أن هنالك قوة كابسة عكس القوة الجاذبة للأرض ، أي ان هنالك قوة كونية تكبس على الأرض من كل الجهات فينشا عنها سقوط الأجسام إلى الأرض .....(ما هي الطاقة الحرة . ص ٣٤)

ان الكرة الأرضية تتعرض وباستمرار الى موجات إشعاعية من الكون ومن جميع الجهات حالها حال أي جرم فضائي وان مصدر هذه الاشعاعات كثيرة ومتعددة فبعد رصد اشعاعات النجوم والشمس والقمر والكواكب بقي هنالك إشعاعات مجهولة المصدر وبالأحرى مصدرها من كل جهات الكون يعرفها العلماء بتدفق الشحنات الى الأرض . (المصدر السابق)

وحسب هذه النظرية (اقوة الكابسة بدلا من الجاذبة)، فإن جميع أنواع الطاقة هي طاقة مشعة يمكن تشبيهها بالإشعاعات الكهرومغناطيسية لكن من الممكن تشبيهها أيضاً بذلك الشيء الزئبقي والعصي عن الفهم والذي نسميه (الجاذبية).

يقول لنا الدكتور (نايبر) والكثير غيره من العلماء بأن الجاذبية هي في الحقيقة عملية دفع وليست سحب...الجاذبية تمثل عملية تسارع بحيث يسببها المجال الأيثري، لقد بيّن ايضا أن المبدأ الأساسي الذي تتمحور حوله كافة التسارعات الطبيعية ، أي أنها تستند على مبدأ واحد موحّد هو: اعتراض أو (حجب) عملية اختراق مجال من الطاقة القادمة من الخارج ، فيتجسد كل من تسارع الجاذبية (gravity acceleration) ، المغناطيسية (magnetic) ، الكهرومغناطيسية (electromagnetic) ، الكهروستاتية (electrostatic) ، بالإضافة إلى التسارع الراديأستيزي (radiesthesic acceleration) ، ، سيبدو أنه نوع من السائل النافذ الذي يحتل الفضاء بكامله ، هذا مفهوم (السائل) هو مفيد لعملية استيعاب الأمر لأن السائل لا يمكن ضغطه لكن يمكن نقل القوة التي تحاول ضغطه من موقع الى موقع آخر ، كما هي الحال مع آلية عمل منظومة الفرامل للسيارة فعندما يضغط السائق على دواسة الفرامل يكون بذلك قد ضغط السائل الموجود في الاسطوانة الرئيسية لكن الضغط يتوزع بالتساوي الى الاسطوانة الثانوية المثبتة في العجلات الاربع أي أن القوة المطبقة على الاسطوانة الرئيسية قد انتقلت الى كل من الاسطوانات الاربع عند العجلات وكل ذلك بواسطة السائل ذاته الذي يملأ الأنابيب الموصولة لحال ذاته ينطبق على الأيثر خلال نقله للطاقة بفعل خاصيته المميزة المتمثلة بعدم قابليته للضغط.

من خلال استخدام هذه النظرية ، أي أن الطاقة هي عبارة عن إشعاع ، نستنتج بأنه من خلال كسر هذا الإشعاع الأيثري ، أي جعله يتوقف أو ابطائه ، سوف يؤدي ذلك إلى توليد أشكال أخرى من الطاقة ، ونقصد هنا بكلمة (طاقة) كامل الطيف الكهرومغناطيسي ، وهذا يعني المجالات الكهربائية ، المغناطيسية ، والكهروستاتية ، وهذا يعني أيضاً الحرارة ويعني كذلك الجاذبية ، ومرّة أخرى نقول ، الجاذبية هي الإشعاع الأولي لمجال الأيثير إنه يشعّ من كل نقطة بالكون وبالتساوي.

قد يبدو هذا المفهوم مضحكاً وسخيفاً إلى أن تمنحه بعض التأمل والتفكير... قد يسأل أحدهم: كيف يمكن للجاذبية أن تكون عملية دفع وليس جذب؟

فالأشياء تقع نحو الأرض؟..تأمل قوله تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً)

(فاطر : ٤١)

إن عملية المسك هذه تكون من الخارج وليست من الداخل فهذه العملية هي قوى منظمة تحتوي السماوات والارض وتحيط بهما أما وإن أردت الجواب بالشكل العلمي نقول لك أن التأثيرات التي نختبرها ونشعر بها والتي تسميها الجاذبية هي في الحقيقة نتيجة مباشرة لما يُسمى الحجب الجاذبي (gravity shielding) يمكن كسر الإشعاع الأيثري ، فيتباطأ ومن ثم يتم استيعابه (امتصاصه) في الكتلة (الحالة المادية) وبعدها ، قسم

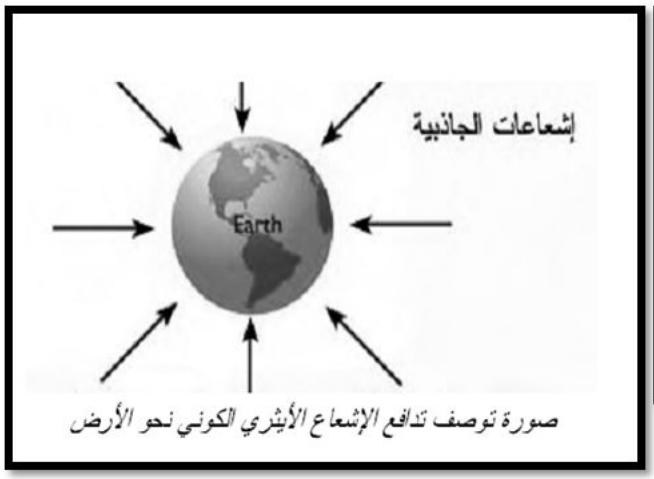

صورة توصف تدافع الإشعاع الأيثري الكوني نحو الأرض

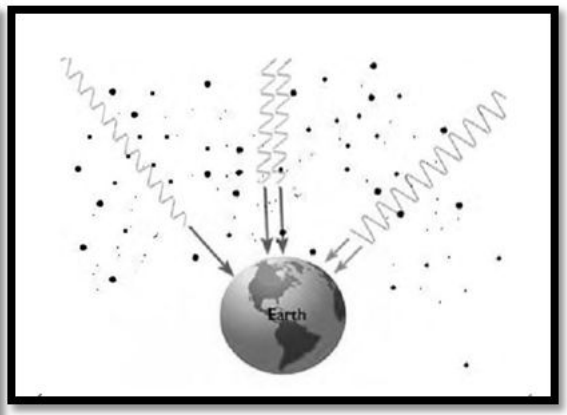

صورة توصف تدافع الإشعاع الأيثري الكوني نحو الأرض

منه ينعكس ليشعّ من جديد ، والقسم الآخر يتحول إلى كتلة (الحالة المادية).(ملحمة الطوفان ومركبة الناجين ، نت)

القسم الذي يبقى مشعاً ينبعث بشكل بطيء جداً أو يتحول إلى حرارة والبعض الآخر يبقى كما قلنا قابعاً داخل الكوكب بعد أن تحول الى مادة فإذا كان هناك ضياع في الإشعاع الأيثري ، هذا يعني أن هناك عملية حجب وبالتالي ، فالكوكب سيحجب هذا الإشعاع من جهة واحدة وتلك الجهة هي دائماً نحو المركز حيث تكمن الكتلة العظمى ، وهذا ما نشير إليه بـ(تحت) أو (أسفل) وهذه المنطقة هي المكان الذي يحتوي على أكبر درجة من الحجب ، أما في الجهات المتبقية الأخرى ، يبقى الإشعاع الايثري على دفعه لنا نحو المنطقة التي تُسمى (أسفل) التي تحتوي على أكبر درجة من الحجب والمنطقة التي تتميّز بأقل درجة من الحجب هي معاكسة تماماً للمنطقة ذات الدرجة الأعلى من الحجب ، لهذا السبب تقع الأشياء إلى الأرض ، أو إذا أردنا وصف الأمر بشكل أدق: الأشياء تتسارع أو تُدفع نحو الأرض.

إن وجودك في الفضاء الخارجي هو مشابه تقريباً لوجودك تحت الماء ، حيث الضغط متمثل من جميع النقاط مما يجعلنا نشعر بفقدان الوزن ، فنحن نفقد وزننا في الفضاء الخارجي لأن مجال الأيثر يدفعنا من كافة الجهات وبشكل متساوي في الفضاء ، فكلما اقترب الشيء (كتلة) من جسم كبير كلما ازداد الدفع من الجهة المعاكسة ، لأن الجسم الكبير يحجب أو يحوّل الإشعاع الأيثري إلى شكل آخر من الطاقة أو حتى مادة ، وكنتيجة لهذه الطريقة في التفكير نستنتج وجود آلية تختلف تماماً عن مفهوم الجاذبية التقليدي الذي جعلونا نألفه ، رغم أن الظواهر المتجسّدة تبقى ذاتها كما نراها إلا أن التفسير فقط يختلف ظاهرة المدّ والجزر وعلاقتها بالقمر إذا أردنا تطبيق هذه النظرية عملياً مستخدمين مثال علاقة المد والجزر، سوف نكتشف بأن الفكرة السائدة بهذا الخصوص هي خاطئة تماماً، حيث لا يمكن للقمر (ذات الحجم الصغير)

أن يفرض جاذبيته على الأرض (ذات الحجم الأكبر لكن وفق النظرية الأيثرية ، سوف يبدو الأمر مختلفاً تماما، (أنظر في الشكل التالي)

اما وفق نظرية الايثر للجاذبية فانها تبدو هكذا في الصورة ادناه

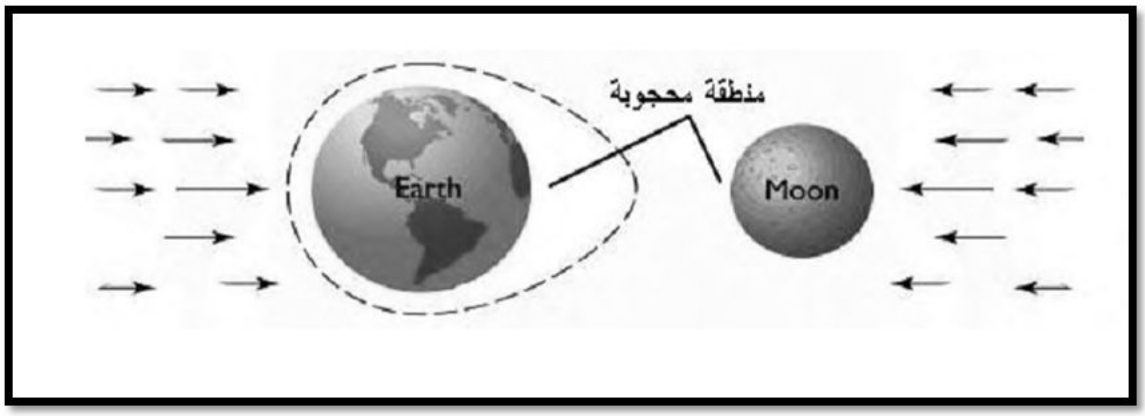

القمر يعمل على حجب الإشعاعات الأيثرية التي تتسارع نحو الأرض ، والتي هي مسؤولة عن دفع كل ما على سطحها نحو جهة المركز التي نسميها (الأسفل) فيحصل مد مرتفع كنتيجة لضعف هذا التدافع نحو الأرض ، إن روعة نظرية الأيثر هذه التي تشرح ظاهرة الجاذبية تكمن في أنها تجعل الجاذبية تبدو وكأنها تعمل كنوع من الإشعاع ، فالمسبب الضمني ، هو الإشعاع الأيثري ، يمكن أن يتحول الى كتلة (مادة) أو في بعض الظروف والحالات يعود ليشعّ مرّة أخرى أو يتحول إلى شكل آخر من الطاقة ..... (المصدر السابق)

وهنالك نظريات اخرى تخالف نظرية الجاذبية فلقد أشارت العالمة الفلكية **سبولتر** الى ان شكل الارض الحالي غير متناسب مع قوانين الترسيب في القوة النابذة المركزية فالارض تدور منذ مليارات السنين واذا ما انصهرت ودارت اكثر من وقتنا الحالي فان المادة الاكثر كثافة ستنتقل للطبقات الخارجية كما ان العناصر الثقيلة تعتبر نادرة في الكون وبهذا فانه من الصعب معرفة كيف ان هذه الكميات الكبيرة من العناصر الثقيلة يرتكز داخل الأرض . (المنطق البديل . ص٩)

فإذا كانت الأرض تدور حول نفسها فقوانين القوة النابذة المعاكسة للجاذبية أوجبت على أن يكون شكل الكرة الأرضية بيضاوية ولكن ليس مستدقة من القطبين بل تكون عريضة في خط الاستواء اما نظرية القوة الكابسة تؤيد هذا الشكل للكرة الأرضية ، أي انها بيضوية واقفة والاستطالة في القطبين وسوف نجد خلال

الأبحاث من النظريات التي سنطرحها بان المنظومة الدورانية للأرض حول محورها وتعاملها مع القوة الكابسة تتوافق مع هذا المذهب في تفسير القوة الكابسة ولتوضيح هذه الحقيقة العلمية قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الاشباح

(.... كبس الأرض على مور أمواج مستفحلة ، ولجج بحار زاخرة ، تلتطم أو أذى أمواجها ، وتصطفقُ متقاذفاتُ أثباجها ....)

وتتعامل هذه القوة الكابسة مع الرواسي والجبال والإشارة القرآنية والأحاديث المفسرة للعلاقة الناشئة بين القوة الكابسة والقوة المحركة هي التي تنشاء الدوران الدقيق اذ حسب ما سيتبين لدينا بان الأرض تحاول الدوران مع قوة دوران الفلك ولكن الرواسي (وليس الجبال) هي التي تحد من سرعة دورانها وتنظمها ، و الفرق بينهما يذكره المفكر العراقي (عالم سبيط النيلي) في كتابه (ملحمة جلجامش والنص القرآني) هذه الرواية .....ورد عن الإمامِ عليٍّ عليه السلام في تفسير سورة (ق) :

(وهو أَوَّلُ جَبَلٍ أَسَّسَهُ اللهُ تَعالى وهو مُحيطٌ بالأرضِ كلِّها وأعلاه في السَّمَاء الدُّنْيَا).(تفسيرِ العياشيُّ)

يَصِفُ الجَّبَل بأوصافٍ لا تَنْطَبِقُ على الجِبَالِ المعروفة ، بل تَتَّفِقُ فَقَطْ مَعَ (الرواسيَّ) المذكورةِ في القرآنِ والتي يُقْصَدُ بها خطوطَ الفيضِ المغناطيسيِّ الشامخاتِ والتي هي كالجِبَال في مظهرِهَا الخارجي .

ورد في تفسير سورة (ق) عن الامام الصادق عليه السلام : أما قاف (ق) فهو الجبل المحيط بالأرض ، وخضرة السماء منه ، و به يمسك الله الأرض ان تميد بأهلها .(معاني الأخبار .ص ٢٢ ـ ٢٣)

عام ١٩٥٨ بداية عصر الفضاء اكتشف الحزام الكهرومغناطيسي الواقي والمحيط بالكرة الأرضية يسمى حزام (**فان آلن**) على اسم مكتشفه عالم الفضاء الأمريكي (فان آلن) ، وهذا الحزام يقي الكرة الأرضية من الإشعاعات الشمسية الناجمة من الانفجارات التي تحدث على سطح الشمس و ربما على غيرها من النجوم ، والجسيمات الفضائية المشحونة وتيارات الشهب الدقيقة التي بحجم ذرات الرمل او النيازك وما تحمله من الصخور والمعادن والتي تسمى الرياح الشمسية فتحرقها او تحول اتجاه حركتها كي لا تصل الى الأرض ، وهذا الحزام على شكل خيوط او أحزمة ممتدة من القطب الشمالي الى القطب الجنوبي وتنقسم على قسمين ... الاول تضم بروتونات موجبة والثاني تضم الكترونات سالبة حسب قول العلماء ، وله وضيفة اخرى اذ انه المسؤول عن السيطرة على الطبقات التكتونية تحت القارات وتسيطر عليها من التحرك وإحـــداث الزلازل والجدير بالذكر هنـــا ان العلماء منقسمين الى قسمين في ان هذا الحزام هل هو المسؤول عن دوران الكرة الأرضية حول نفسها ... والقسم الاخر يقول ان القلب الحديدي للأرض هو الذي ينشأ هذه الأحزمة وبالتالي فان القلب الحديدي هو المسؤول عن الدوران ونحن هنا اعتمادا على القرآن الكريم والروايات الواردة عن اهل البيت عليهم السلام نتبنى الرأي الذي يقول ان المسؤول عن الدوران سببه هو الحزام المحيط (جبل قاف) وليس القلب الحديدي ان كان ادعاء القلب الحديدي للكرة الأرضية فرضية صائبة .

والقرآن الكريم أشار لهذه الحقيقة التي لولاه لما استطاع الاحياء العيش على الكرة الارضية واشار لها بحرف واحد (ق) .....وقى .... يقي .... ق (بكسر القاف) اذ الحرف قاف يقي الكرة الأرضية من ان تميد بأهلها ومن الأخطار العظيمة القادمة من الفضاء الخارجي ، بالإضافة الى وقايتها من ان تميد باهلها من الزلازل الذي يعزوه العلماء الى تحرك الطبقات التكتونية ولكن ما يعرفون سبب حركة هذه الطبقات لاحداث الزلازل ، ومن اهم الفروق بين الجِبَالِ والرواسيِّ هي:

إنَّ الجِبَالَ منصوبةٌ نَصْبَاً **(وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ)** .....(الغاشية:١٩)

بينما الرواسيَّ ملقاةٌ إلقاءً **(وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ..)** ...(النحل: من الآية١٥)

والنَّصْبُ للجِبَالِ لأنَّهَا مادَّةٌ من صُخورٍ، والإلْقَاءُ للرواسيَّ لأنَّهَا القُوَّةُ المغناطيسيةُ.

وُصِفتْ الرواسيُّ بالشُّموخِ (**رواسيَّ شامخاتٍ**) بينما وُصِفَت الجِبَالُ بتَعَدُّدِ الألوانِ ، وهذا فارقٌ واضحٌ في التمييزِ بَيْنَ النوعينِ.

ولو عُدْنَا لحديثِ الإمامِ عليه السلام أنكَشَفَ لنا ما يَنْطَوي عليه من وَصْفٍ علميٍّ دقيقٍ للقوَّةِ المغناطيسيةِ ، فقولُهُ عليه السلام : مُحيطٌ بالأرضِ كلِّها.. لأنَّ خطوطَ الفيضِ تُغَلِّفُ الأرضَ كلَّهَا بالفِعْلِ. وقولُهُ: كالحلقة: واضحٌ.. فإنَّهَا عبارةٌ عن حلقاتٍ ، وقولُهُ: أعلاهُ في السَّمَاء الدُّنيا ـ من الدُّنو أي بضعَةُ الآلافٍ من الأميالِ ، وقولُهُ: وأسْفَلُهُ في الأرضِ السابِعَةِ السُّفلى مُطَابِقٌ لأَحْدَثِ المعلوماتِ ، لأنَّ خطوطَ المغناطيسيةِ تَدْخُلُ باطِنَ الأرضِ والمسمَّى بالقَلْبِ المغناطيسيِّ للأرضِ. (ملحمة جلجامش والنص القرآني)

اذا فالجاذبية الأرضية ليست بالبساطة التي تكهنها نيوتن تعمل مستقلة مع بقية القوى الكونية والقوى الجيولوجية بل انها منظومة ديناميكية متصلة ومتفاعلة بعضها بالبعض الأخر وعلى أي باحث او دارس في المجال الكوني عليه الربط فيما بينها واي دراسة لا تاخذ بعين الاعتبار كل تلك المؤثرات فالدراسة تكون ناقصة ونكون قد سلطنا الضوء على حقيقة هذه القوة وهي الكابسة وليست الجاذبة ، والقول الفصل في تفنيد نظرية الجاذبية اتى في ما يقوله الإمام الباقر عليه السلام في الرواية التالية: (..... فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ، ثم يفعل الله ما يشاء).قال: قلت له: جعلت فداك ، فكيف تطول السنون؟ قال: (يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة ، فتطول الايام لذلك والسنون) ، قال: قلت له: إنهم يقولون: إن الفلك إن تغير فسد، قال: (ذلك قول الزنادقة ، فأما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك، وقد شق الله القمر لنبيه عليه السلام، ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون، وأخبر بطول يوم القيامة وأنه (**كألف سنة مما تعدون**). (الحج: ٤٧) . (أعلام الورى. ص. ٤٣٢)

فنلاحظ ان تباطؤ حركة الفلك او الكواكب لا تتأثر في سقوط او تقوية او اضعاف قوة الجابية فيما بين الأجرام لأنها حدثت من قبل للرسول صلى الله عليه وآله في معجزة انشقاق القمر كما حدثت لأمير المؤمنين عند ارتداد الشمس وسوف يحدث أيضا في أيام الظهور المبارك للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف .

النتائج :

١ ـ القوة التي تجعل الأجسام تسقط إلى الأرض ليست قوة جاذبة صادرة من الأرض بل أنها قوة كابسة مصدرها نوع من الإشعاعات السماوية المسمى بالايثر .

٢ ـ إن تغيير المسافة بين الأجرام السماوية وسرعة دورانها في المجموعة الشمسية لا تؤثر على فساد منظومتها والية حركتها بحيث تعطلها كما يقول اينشتاين ونيوتن .

٣ ـ حزام **فان آلن** او ما عبر عنه القران الكريم بالرواسي هي التي تعمل على تنظيم حركة دوران الأرض حول نفسها وفي نفس الوقت تعمل على حفظ الكرة الأرضية من الرياح الشمسية الضارة وله التأثير الرئيسي على حفظ الطبقات التكتونية للقشرة الأرضية والتي تعتبر تحركها مصدرا لإحداث الزلازل .

النظرية الثالثة

الجاذبية الكونية وقوانين كبلر

الجاذبية الكونية لأسحق نيوتن لها علاقة وثيقة مع قوانين كبلر ، اذ انهما مكملان و مفسران لبعضهما البعض ، فلقد استند (**نيوتن**) في أبحاثه على (**يوهانز كبلر**) وقوانينه الثلاثة المشهورة في مواقع دوران الكواكب حول الشمس ، وعند تعاملنا معها بالصيغ الرياضية نرى انها خالية من الموضوعية العلمية والرياضية ، فبعد ان تبنى نموذج (**كوبر نيكوس**) للمنظومة الشمسية ودوران الكواكب حولها كان من أهم النتائج الذي توصل إليه **كبلر** هو جعل دوران الكواكب حول الشمس بمدار اهليجي بعد ان كان دائريا فهو بهذا قد حل معضلة الحركة التقهقرية لكوكب المريخ واسقط المدار الاهليجي لبقية الكواكب حول الشمس فصحت عنده العملية الهندسية وآلية حركة الكواكب وفق متتالية نسبية او عددية ، ولكنه وقع في معضلة اكبر لم يخرج منها علم الفلك الحديث لحد ألان ، فقوانين (كبلر ـ نيوتن) تصح فقط في حالة المجسم ثنائي البعد مع تجاهل كل الثوابت والأوزان والكتل والسرعات والمسافات فيما بين الكواكب ، فلنلاحظ قوانين كبلر مثلما اقتبسناه من موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة

<u>قوانين كبلر</u>

١ ـ تدور الكواكب حول الشمس بحركة ليست دائرية ولكن في قطع ناقص تحتل الشمس إحدى بؤرتيه... والقطع الناقص هو الشكل الذي نحصل عليه إذا قطعنا جسماً اسطوانياً بمنشار مائل .

٢ ـ تختلف سرعة الكوكب في دورانه حول الشمس تبعاً لبعده عنها ، فإذا كان قريباً ، فإنه يدور بسرعة أكبر، وكلما زاد بعده كلما قلت سرعته في الدوران ، حيث تتساوى مساحة المثلثين المشكلين فيما بين الشمس وقوس المسافات المغطاة من كوكبين في نفس الوقت.

٣ ـ النسبة بين مربعي فترتي دوران أي كوكبين هي نفسها النسبة بين القيمة التكعيبية للبعد المتوسط لكل منهما عن الشمس .

<u>تجدر الإشارة هنا إلى أن قوانين كبلر مشروعة فقط في حالة جسم عديم الكتلة ووحيد (أي لا يتأثر بجاذبية الكواكب الأخرى) يدور حول الشمس ... فيزيائياً من المحال تحقيق هذا الشرط ومع ذلك فإن قوانين كبلر لا تزال ذات أهمية كبرى في تقريب الحسابات.</u>

ـــــــــــــــــــــــــــــــــ انتهى الاقتباس

نلاحظ آخر فقرة من الاقتباس النصي ... فالعلماء يعترفون أن قوانين كبلر غير صالحة للتفسير الا في حالة عدم وجود كتلة وهذا محال فيزيائيا ورغم ذلك فالفيزياء الفلكية لحد الآن متمسك بهذه النظريات ويعملون على تمريرها في المجال الدراسي والبحثي ليكون الحاكم على فيزياء الفلك ، ولقد بنى اسحق نيوتن نظرياته في الجاذبية على اساس نظريات كبلر عندما اتى بعده بقرن تقريباً ليبيّن أن قوانين كبلر هي نتاج طبيعي لقانونه (التربيع العكسي) في الجاذبية ضمن الشروط الحدّية التي أشير إليها سابقاً.

كذلك عمل نيوتن على توسيع قوانين كبلر بطرق مختلفة منها السماح بحساب المدارات حول أجرام سماوية أخرى و قد أوضح أيضاً حسب منطقه (الغير معروف للفيزياء) الأسباب التي جعلت من النظام الشمسي نموذجاً أقرب ما يكون إلى القانون المثالي .

وهذه من الناحية الرياضية اما من ناحية الملاحظة الفلكية فهنالك ما يؤكد عكس هذا المذهب في تفنيد قوانين كبلر ونيوتن وإسقاطها على الديناميكية الكونية لذا كان لزاما علينا سؤال قوانين (كبلر ـ نيوتن) عدة اسئلة .....

١ ـ ما هي الحسابات الرياضية التي تحكم الجاذبية ؟

هل هي الكتلة والبعد والسرعة للجرم (حول نفسه وحول الشمس) ... فإذا كان الجسم الكبير يجذب الجسم الصغير حسب أسس نظرية الجاذبية وهي افتراض (حسب ما قالته المراجع المتخصصة في علم الفلك) ... أي أنهم افترضوا ان الشمس اكبر جرم سماوي في المجموعة الشمسية ولذلك فان الكواكب السيارة تدور حول الشمس ... فإذا كانت هذه الفرضية صحيحة فلماذا لم نجد لحد الآن قانون رياضي يحكم هذه النظرية الا قانون بود الذي هو مجرد اقتراحات وفرضيات والقارئ للقانون يجد تفاوت الأرقام في تفسير ثوابت الجاذبية بالنسبة لكل كوكب وترتيبه التسلسلي من الشمس ، وبالنظر إلى حجم الكواكب السيارة وكتلتها وبعدها عن الشمس نجد ان الأمر فيها تفاوت كبير ولا يمكن ان نجد هنالك تناسب رياضي حول الجاذبية...فاذا أخذنا كوكب الأرض كوحدة قياس مثلا ووضعنا الثوابت التي يقولون عنها من (كتلة / حجم / كثافة / سرعة الدوران حول نفسها / سرعة الدوران حول الشمس / البعد عن الشمس / كتلة الشمس) وناسبنا هذه الثوابت مع بقية الكواكب بكل تلك الوحدات فاننا لا نجد تناسب رياضي معقول ... فلنأخذ مثلا اقرب كوكب لنا وهي الزهرة (توأم الأرض مثلما يعبرون عنها) من ناحية الحجم والبعد وفترة الدوران حول الشمس ... فهي قريبة الحسابات ولكن لماذا يكون دوران الكوكب حول نفسه بطيء جدا بحيث ان يومه يقارب سنته .. وما هي العملية الرياضية التي تحكم هذا الدوران ، اذا كان الجاذبية هي النظرية المفسرة لحركة الكواكب ، هذا اولا ولماذا تدور عكس دوران بقية الكواكب حول نفسها ؟

ولنقارن مثلا بين كوكب (المشتري) وبين كوكب (نبتون) او (اورانوس) ذات البعد السحيق من الشمس .... فاذا كانت قوة جاذبية الشمس قوية الى حد انها تؤثر على كوكب بلوتو التي تبعد عن الشمس ٥٩٠٧ مليون كلم ...فهذا التاثير كفيل بان يجذب كوكب عطارد الذي لا يبعد الا ٥٨ مليون كلم عن الشمس علما ان فرق القطر بين الكوكبين صغير تقريبا حيث تبلغ قطر كوكب عطارد ٤٨٤٠ مليون كم ويبلغ قطر كوكب بلوتو ٥٩٠٠ مليون كلم ... فلا اعتقد انه يوجد تفسير او تناسب رياضي معقول يفسر هذا التفاوت وفق نظرية الجاذبية ... هذا اذا قارنا فقط بين ثابتين والا فاذا قارنا مع بقية الثوابت فالقضية ستتشابك اكثر ، ولا نريد ان نناقش قوانين كبلر بصورة تفصيلية الا ما يفيدنا في البحث ففي القانون الاول وقضية المدار الاهليجي للكواكب حول الشمس والتفاوت الكبير بين الاوج والحضيض من بعد الكوكب عن الشمس فهذا له تبعات فيزيائية اخرى من ارتفاع درجة الحرارة للكوكب وعدم انكارنا لهذا التفاوت الا بصورة جزئية او قليلة وليس بهذا التفاوت حيث تصل في الارض فقط الى ٤ مليون كلم...علما ان هذا التفاوت موجود حسب راينا ولكن ليس بفعل (الجاذبية) وحدها بل لاسباب اخرى مضافة اليها .

ودليل الأدلة في دحض نظرية الجاذبية من إعلان من وكالة ناسا **للكوكب ثلاثي الشموس** وهو كوكب عملاق جديد اكتشف مؤخراً والعجيب بحق إن له ثلاث شموس تدور في فلكه ، وذكر خبر الكوكب لأول مره فى عدد من مجلة (الرحلة العلمية في الطبيعة البريطانية) في موضوع كتبه (**ماسيج كوناكي**) وهو

عالم فلكي في معهد (كاليفورنيا) للعلوم التقنية في (**باسادينا**) ، والمعروف انه خلال ١٠ سنوات مضت فإن أكثر من ١٥٠ كوكباً اكتشف ، منها ٢٠ كوكباً اكتشفت ضمن أنظمة النجوم الثنائية والتي لديها شمسان ولكن هذا الكوكب هو الحالة الأولى التي يتبعها ثلاث شموس ، ويعد النجم الشمسي الأساسي في هذا الثلاثي الشمسي والذي سمي (HD١٨٨٧٥٣) أكبر من حجم شمس مجموعتنا الشمسية ، ويدور حولها كل ٣ أيام ونصف تقريباً وهى على مسافة ٤ ملايين ميل تقريباً منه ، بينما تدور شمسنا على بعد ٩٣ مليون ميلا من الأرض ، و درجة حرارته تقارب (١٣٤٠ درجة مئوية) ، أما النجمان الشمسيان الآخران فإن كليهما أصغر من شمسنا ويدوران على مسافة (٨٥٠ مليون ميل) عن الكوكب ، ويبدو النجم الشمسي الأكبر بين الثلاثة أصفر، بينما يبدو الأصغر منه برتقالياً ، أما الأصغر فإنه يبدو أحمر ، ويتعارض اكتشاف هذا الكوكب بعض النظريات الكونية الحالي حول تكوين الكواكب الضخمة حول نجوم أخرى ، إذ أن أغلب الفلكيين يعتقدون أن تكوين مثل تلك الكواكب من الغاز والغبار وحسب، وعلى الرغم من ان عالمين فلكيين ألمانيين صرحا بأن مثل هذا الكوكب لا يفترض ان يوجد اعترفا بأنه موجود في الواقع.. ولكنها موجودة بالفعل و المقارنة بين الشمس المركزي لهذا الكوكب (الشمس يدور حول الكوكب وليس الكوكب يدور حول الشمس) وشمسنا من ناحية الكتلة والبعد فهذا الشمس اكبر من شمسنا ويدور حول الكوكب الصغير والبعد بين النجم وكوكبه وبين المسافة بين الارض والشمس ... اليس هذا دليل قاطع على بطلان قضية جاذبية الجسم الاكبر للاصغر ....

وللخروج من هذه المعضلة الفيزيائية في فهم آلية عمل المجموعات الشمسية وآلية توزيعها و دوران الكواكب حول الشمس المركزية ووجود دلائل كشفية بإمكانية دوران الشمس حول الكوكب والحسابات الرياضية المتغايرة لما هو معروف لديهم قالوا بأنه من الممكن ان تاخذ كل مجموعة شمسية نظاما خاصا بها وليس شرطا ان تتشابه كل الانظمة الشمسية مع نظامنا الشمسي !! (٤٥)

وهذا الراي عار عن المنطقية الفيزيائية فلا بد من وجود نظام فيزيائي ونقول ان عدم ادراك آلية عمل منظومة معينة فهذا ليس دليل بعدم وجود نظام فيزيائي فما دام هنالك جهاز او منظومة دورانية وهنالك شمس و كواكب تدور حول بعضها فهذا دليل على وجود نظام معين فلا وجود للعشوائية ولا وجود للشذوذ في الفيزياء وكم من حالة كانت تعتبر شاذة فأصبحت بعد الوقوف على حقيقتها تعتبر من مكملات النظام لتلك المنظومة وهذا ما يثبته الفيزيائي (ديفد بوهم) في ظاهرة الانتظام في كتابه (الكلية والانتظام المستتر) فهو يقسم الانظمة التي تتجلى في الكون الى واقعين (ظاهري وباطني) او (انتظام جلي وانتظام خفي) وخلال شرحه لهذه الظاهرة يؤكد بان الذي نراه من انظمة كونية او ذرية وما بينهما فاذا كانت منتظمة فلاننا ندرك قواعد وتسلسل ارقامه التتابعية واذا ما رئينها غير منتظمة فانها تعود علينا لاننا لم نقف على القانون الذي يسير عليه تلك الانظمة ولا بد له من تسلسل تتابعي يكون فيه الحسابات الرياضية منتظمة (فلم وثائقي من BBC) .

اذا المدار الاهليجي قد حل القضية هندسيا ولكن تبعات هذا الإشكال لم يحل وبطرح بعض الأسئلة الفيزيائية على فرض المدار الاهليجي للأرض حول الشمس بل وقد بنيت عليه اهم قضية فلكية وهي **الفصول الأربعة** التي يرجعونها على هذا المدار الاهليجي مضافا اليها المحور المائل للكرة الأرضية وحسب تفسيرات علم الفلك بان البعد والقرب للكرة الأرضية من الشمس هي التي تنشا الفصول الأربعة .....ولقد طرح الدكتور عادل السيد العشري في كتابه (دوران الأرض بين الحقيقة والخرافة) إشكالات هندسية عديدة على هذه المسافة المفترضة وهذا الدوران بشكله المعروف حاليا ..... رغم أن في إشكالات الدكتور العشري ما نتحفظ عليه إلا انه طرح نقطة جوهرية تمكن من خلخلة نظرية المدار الاهليجي لتكوين الفصول الأربعة

وفق الأسس العلمية والهندسية ، ورغم ذلك فانه لم يستطع أن يأتي بنظرية بديلة مقنعة علميا لعلة نشوء الفصول الأربعة .

يقول الدكتور العشري : كيف يكون مصدر الحرارة (الشمس) على هذا البعد الهائل ولا تتمكن من تسخين سطح الكرة بطريقة معقولة ، حيث إننا نجد الحرارة علي خط الاستواء تقترب من (٥٠ درجة) وتهبط على القطبين إلى أقل من (- ٥٠ درجة) ولا يتمكن هذا المصدر الهائل للحرارة (الذي يستطيع التسخين إلى ٥٠ درجة من على بعد ١٥٠ مليون كم) من إذابة الجليد من مسافة ٦٠٠٠كم من نقطة ارتفاع الحرارة علي خط الاستواء .

و إذا كانت الأرض تدور في مدار اهليجي ينشأ عنه الأوج والحضيض واختلاف المسافة بين الأرض والشمس ، بمقدار ٣,٥ مليون كم بعدا وقربا من الشمس ، فهذا الاقتراب بهذه المسافة كفيل بانصهار الأرض من شدة الحرارة الناتجة عن هذا الاقتراب من مصدر الحرارة ، والعكس فإن الابتعاد بهذا القدر الكبير من المسافة عن مصدر الحرارة سوف يؤدي الي تجمد الأرض من البرودة الي الأبد ، لأنه إذا كانت مسافة قدرها ٧٠٠٠ كم فقط (البعد بين خط الاستواء والقطبين) تؤدي إلى تباين شديد في درجات الحرارة يبلغ ١٠٠ درجة ؛ فما بالنا بمسافة قدرها ٣,٥ مليون كم ؟!(دوران الأرض بين الحقيقة والخرافة . ص ١٢٤)

اذا النظرية الحاكمة فاشلة رياضيا وهندسيا وعلينا البحث عن نظرية بديلة لعلة نشوء الفصول الاربعة ، وعند اسقاط نظرية المدار الاهليجي على قوانين الجاذبية فانهما تدحضان احدهما الاخر وبنفس العملية الرياضية اذ من غير المعقول أن تؤثر الجاذبية الكبيرة للشمس على الأرض عند نقطة الاوج ولا تعمل هذه الجاذبية من جذب الشمس للأرض والقمر إليهـــا عند وصولها إلى نقطة الحضيض بل وحسب معطيات الرياضية للجاذبية فبإمكانها أن تبلع الكواكب في نفس واحدة ورغم افتراض نيوتن فوق افتراضاته السابقة بان الكوكب عندما تصل الى نقطة الحضيض فانه يزيد من سرعته الزاوية للانفلات من جاذبية الشمس على حساب سرعته الخطية فان لهذا الافتراض تبعات اخرى يجب حلها وهي ان زيادة السرعة الزاوية يحتم طول الليل على حساب النهار وهذا التفاوت قد اعطي لميلان محور الأرض وليس للمدار الاهليجي ، وكذلك بان زيادة سرعة دوران الارض حول نفسها عند نقطة الحضيض سيقلل من عدد الساعات التي نحسبها على الارض بغض النظر عن كون ليلا ام نهارا فيكون مجموع الساعات اقل من ٢٤ ساعة حسب هذه الفرضية ، كما ان هنالك اطروحات اخرى للدكتور العشري وكذلك للكابتن نادر جنيد الذي يتبنى نفس النظرية ولكن بادلة اخرى ومنها ما نوافقهم عليه في الدحض ومنها ما اشكل عليه من قبل المناقشين وتم دحض بعض من هذه الرؤى لديهم وبقيت المسالة على ما هي عليه في النقاشات وإعطاء الفرضيات وفي اغلب الأحيان لم يتم التوصل على أهم الإجابات من الناحية الفيزيائية بصورة حتمية ، واذا عدنا الى تراث أهل البيت عليهم السلام بخصوص علة نشوء الفصول الأربعة نجد شيئا آخر تماما مما يقوله علماء الفلك ، ولا بد لنا ان نتعمق فيما يقولونه عليهم السلام كي نجد اسباب تلك العلة فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحر والبرد ممن يكونان ؟

فقال لي: يا أبا أيوب .....إن المريخ كوكب حار وزحل كوكب بارد فإذا بدأ المريخ في الارتفاع انحط زحل ، وذلك في الربيع ، فلا يزالان كذلك كلما ارتفع المريخ درجة انحط زحل درجة ثلاثة أشهر حتى ينتهي المريخ في الارتفاع وينتهي زحل في الهبوط ، فيجلوا المريخ فلذلك يشتد الحر، فإذا كان في آخر الصيف وأوان الخريف بدأ زحل في الارتفاع وبدأ المريخ في الهبوط ، فلا يزالان كذلك كلما ارتفع زحل درجة انحط المريخ درجة حتى ينتهي المريخ في الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع ، فيجلو زحل وذلك في

أول الشتاء وآخر الصيف فلذلك يشتد البرد، وكلما ارتفع هذا هبط هذا وكلما هبط هذا ارتفع هذا، فإذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر، وإذا كان في الشتاء يوم حار فالفعل في ذلك للشمس، هذا تقدير العزيز العليم، وأنا عبد رب العالمين .(بحارالأنوار . ج ٥٥ . ص ٢٤٦)

إذا الإمام روحي فداه يفتح لنا بابا هنا يمكننا الوغول الى علم الفلك ألقرآني من باب غير التي تسلكه المنهج الاكاديمي ، فرصد الأجرام الأربعة التي هي علة الفصول الأربعة (مريخ وزحل) بعدا وقربا منا او صعودا وهبوطا حسب تعبير الرواية و اللتين يمثلان أساس العلة والشمس والقمر اللذان يعملان كمنظم ثانوي للحر والبرد بعد زحل والمريخ ويمكن لاي احد ان يلاحظ قضية يساند هذا المذهب وهو انني لاحظت حجم القمر وخاصة في الايام التي تظهر في النهار ومقارنتها مع درجة الحرارة فمثلا في فصل الشتاء يكون الجو باردا فاذا كان حجم القمر كبيرا فيكون الجو ابرد مما هي عليه ومن خلال ملاحظاتي وجدت ان هذا الاختلاف في درجة الحرارة تدوم ٣ ايام تقريبا وبتدريج يرجع الى الوضع الطبيعي من درجة حرارة ذلك الموسم وهذا شائع عندنا تقريبا فاننا نجد اياما معينة في فصل الصيف تكون الحرارة وكانها منخفضة نسبيا عن الأيام القريبة منها وذلك لقرب القمر منا في هذه الأيام لأنها (كوكب بارد حسب تعبير الإمام عليه السلام) وبالعكس أيضا يمكن مراقبة الشمس في فصل الشتاء وحجمها الكبير (بمقدار مليمات طبعا) فيكون ذلك اليوم ألشتائي مناسبا إن لم نقل دافئا .

وهذا النظام الفعال في الحفاظ على درجة الحرارة نراه مستخدم جدا في الكثير من التصاميم الصناعية وخاصة تلك الاجهزة الحساسة اذ اننا نلاحظ المصممين الصناعيين يضعون عدة منظمات للسيطرة على الحرارة المطلوبة ليعمل الجهاز المعين بكفائة عالية فهنالك المنظمات الرئيسية والمنظمات الفرعية وربما يوجد هنالك منظمات اخرى وعوامل اخرى تسند هذا النظام الحراري الارضي نجهله حاليا والزمن كفيل باكتشافه .

اذا ... القاعدة الصادقية تقول لنا بان المنظومة الشمسية التي نحن فيها مسخرة بشكل كلي لخدمة الأرض وليس كما يعرفها علماء الفلك كل كوكب مستقل بذاته وهذا واضح للمتتبع للآيات القرآنية التي تعنى بالفلك ، ومنها ايضا نستطيع التيقن بان المنظومة الشمسية او المنظومة الأرضية حسب تعبيرنا تعمل كوحدة نظام واحدة وجميع هذه الاجرام التي بقربنا من شمسها وقمرها وكواكبها (ساجدة) للارض (يا ابتي اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين) وتعمل على خدمتها كما ان هذا الدليل يصلح لتحقيق حلم اينشتاين في التوفيق بين نسبيته العامة والخاصة فالنسبية العامة تقول ان الالكترونات التي تدور حول الذرة هي التي تعطي هوية الذرة ولكن لم يستطع ان يوفق كيف ان الكواكب الدائرة في المنظومة الشمسية تعطي هوية الشمس ولو انه اخذ في اعتباره ان هذه الكواكب (الالكترونات) تعمل على خدمة النواة (الأرض) لكانت نتيجته اوفق في تحقيق حلمه الذي ما تزال لم تتحقق ، فلربما العلم يكشف لنا عن إشعاعات او تأثيرات أخرى يكفل لنا إيضاح هذه العلة في نشوء الفصول الأربعة ، وهو أيضا ما يشير اليه أمير المؤمنين عليه السلام **بهبوطها وصعودها ، ونحوسها وسعودها** في خطبة الأشباح .

النتائج :

١ ــ عدم صلاحية افتراض المدارات الاهليجية للكواكب حول الشمس .

٢ ــ لا يوجد قانون او عملية رياضية دقيقة تفسر دوران الكواكب حول الشمس وفق افتراضات كبلر ونيوتن.

٣ ــ علة نشوء الفصول الأربعة لا تفسرها المدارات الاهليجية المفترضة ، بل ان للكواكب السيارة تأثير فعال ورئيسي في تعاقب الفصول الأربعة وذلك حسب المواقع التي تتخذها في محاذاة الأبراج السنوية .

٤ ــ لا وجود لما يسمى بالجاذبية الكونية بين الأجرام السماوية بل إن المثبت والمحرك للأجرام فيما بينها شيء آخر زيادة على ما هو معروف حاليا .

٥ ــ ليس من الضروري إسقاط آلية دوران المجموعة الشمسية على كل المنظومات الكونية .